

تفسير البغوي

وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنَّ عَبَدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ

(وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل) اختلفوا في تأويلها : فحملها بعضهم علي

الإقرار وبعضهم علي الإنكار . فمن قال هو إقرار ، قال عدها موسى نعمة منه عليه حيث

رباه ، ولم يقتله كما قتل سائر غلمان بني إسرائيل ، ولم يستعبده كما استعبد بني إسرائيل

مجازه : بلى وتلك نعمة علي أن عبدت بني إسرائيل ، وتركتني فلم تستعبدني . ومن قال :

هو إنكار قال : قوله : وتلك نعمة هو علي طريق الاستفهام ، أي : أوتلك نعمة ؟ حذف ألف

الاستفهام ، كقوله : " أفهم الخالدون " (الأنبياء - 34) ؟ قال الشاعر تروح من الحي أو

تبتكر وماذا يضرك لو تنتظر ؟ أي : أتروح من الحي ؟ قال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

: لم أنس يوم الرحيل وقفها وطرفها في دموعها غرقوقولها والركاب واقفة تتركني هكذا

وتنطلق ؟ أي : أتركني ، يقول : تمن علي أن رييتني ، وتنسى جنائتك علي بني إسرائيل

بالاستعباد والمعاملات القبيحة ؟ . أو يريد : كيف تمن علي بالتربية وقد استعبدت قومي ،

ومن أهين قومه ذل ، فتعبيدك بني إسرائيل قد أحبط إحسانك إلي . وقيل معناه تمن علي

بالتربية . وقوله : (أن عبدت بني إسرائيل) أي : باستعبادك بني إسرائيل وقتلك أولادهم ،

دفعت إليك حتى ربيتي وكفلتني ولو لم تستعبدهم وتقتلهم كان لي من أهلي من يريني

ولم يلقوني في اليم ، فأني نعمة لك علي ؟ قوله : (عبدت) أي : اتخذتهم عبيدا ، يقال :

عبدت فلانا ، وأعبدته ، وتعبدته ، واستعبدته ، أي : اتخذته عبدا .